Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا توجد في رواية "الجريمة والعقاب" شخصية رجل دين إلا أنّ صونيا مارميلادوف تلك الإنسانة التي تؤمن بنظرية مفادها إذا أردت إصلاح المجتمع، فيجب أن تضحي بنفسك في سبيل الآخرين فلا يجوز قتل الأقلية من أجل الأكثرية كما آمن راسكو لنيكوف ولا يجوز السعي لتحقيق المصلحة الأنانية، الفردية الذاتية وبذلك نصل إلى المصلحة العامة كما آمن لوجين.

ولا يجوز العيش دون هدف، كما عاش سفيدريغالوف، وإنّما يجب برأي صونيا مارميلادوف التضحية بالنفس من أجل الأطفال، ومن أجل الآخرين.

وتقرأ هذه الإنسانة التي امتهنت الدعارة، الكتب المقدسة، وبذلك فهي تجمع المتناقضات، تضحي بنفسها من أجل الآخرين ولذلك تمتهن الدعارة، وبالوقت ذاته لا تكف عن الصلاة وقراءة الكتاب المقدس.

في حين أنّ نور التي التجأ إليها سعيد مهران، في أيامه السوداء كانت إنسانة غير متناقضة مع ذاتها فهي تحبه ولذلك استقبلته، لكنها غير متدينةٍ ولعل نجيب محفوظ لم يجرؤ على أن يجعل من المومس إنسانةً متدينة تخاف اللّه أكثر مما يخافه معظم أفراد المجتمع العاديين، وتبعث في النفس الاحترام والتقدير، فأخذ صفة التدين هذه، وأعطاها لشخصيةٍ مستقلةٍ وهي شخصية الشيخ علي الجنيدي.

أمّا دوستيفسكي فأقدم على هذا العمل الشجاع، وذلك على ما يبدو لأنّ المجتمع الروسي يتقبل مثل هذه الشخصية بشيء من التسامح أكثر من المجتمع الشرقي.

١٩-إنّ الروايتين المذكورتين روايتان فكريتان ونفسيتان في الوقت نفسه، ولقد صوّر دوستيفسكي عالم اللاشعور عند بطله، وكذلك فعل نجيب محفوظ فلجأ كلّ منهما إلى عالم الأحلام، حيث يتحرر بطل الرواية من قيود الذات العليا، التي تخضع لها تصرفات المرء في حالة اليقظة أمّا الأحلام فتقع تحت سيطرة عالم اللاشعور وكانت الأحلام في الروايتين متشابهة فهي عبارة عن كوابيس يراها البطل وبعد استيقاظه، يحمد الله على أنّ هذا كله كان في الحلم وليس في اليقظة.

ولقد ذكر فرويد ١٨٥٦-١٩٣٩ أحد زعماء علم النفس روايات دوستيفسكي، أكثر من مرة في كتابه" تفسير الأحلام" "١٩٠٠".مشيراً إلى أنّه استفاد من إنجازات دوستيفسكي في مجال علم النفس.